

كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
EL SHAYAT.N 13
NO 157
5 MARCH 1989
SEBAK EL MAWT
Looloo
www.dvd4arab.com
سباق الموت

كتب الهلال للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ للشباب

من هم
"الشياطين الـ١٣"؟

إنهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلداً عربياً . إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . تمرنوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعاً يجيدون عدة لغات

وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معاً .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كنت في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر زعيمهم الغامض الذي لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ : احمد من مصر



"سباقات .. في كل مكان" !

جاءت خطوات رقم "صفر" الهادئة القوية واضحة وهو يتجه الى مكانه المعتاد .. وساد الصمت فى قاعة العرض السينمائى بداخل كهف الشياطين ، الذين استقرت أعينهم تجاه شاشة العرض البيضاءانتظارا للفيلم الذى سيعرض عليهم حالا ، والذى من أجله استدعاهم رقم "صفر" منذ دقائق قليلة بدون أن يفصح لهم عن المهمة العاجلة التى استدعاهم لأجلها ..

بعد لحظة أضيئت شاشة العرض .. وظهر عليها صف طويل من عربات السباق ذات الماركات العالمية المختلفة ، وكان بعضها عجيب الشكل غريب الهيئة .. مقدمة طويلة مسحوبة

للأمام ومؤخرة ضخمة منبعجة أو العكس . سيارات ضخمة وسيارات صغيرة خفيفة ولكنها تهدر فى قوة وصخب .. وكان هناك عدد ضخم من المشاهدين الذين اخذوا يلوحون بـالأعلام الصغيرة فى حماس شديد بينما راح السائقون يطمئنون على سياراتهم للمرة الأخيرة ..

وبدأ السباق فتدافعت السيارات فى زئير مدوى وانطلقت كالصواريخ بسرعة كبيرة وسط الحماس الجنونى للمشاهدين الذين ارتصوا طوال طريق السباق .. وانتقل الفيلم الى مرحلة متقدمة من السباق فشاهد الشياطين احدى السيارات وقد اندفع قائدها ليصطدم بسيارة أخرى ليبعدها من أمامه فانقلبت السيارتان وسرعان ما اشتعلت فيهما النيران ، على حين اندفع رجال المطافىء والاسعاف نحوهما .. ولكن كان واضحا للشياطين انه لا أمل فى اخراج أى من قائدى السيارتين حيا ..

وصاحبت الكاميرا السباق فى تتابع سريع عبر طريق تحفه التلال من الجانبين ثم تنبسط أرض رملية فسيحة امامه وقد تسابقت سيارتان فى الامام على حين تخلفت الباقيات فى المؤخرة وكل منها تتدافع وتصدم الأخرى للتقدم عليها .. وقبل

النهاية اندفعت احدى السيارتين لتصدم الأخرى بطريقة متعمدة فأزاحتها من الطريق وجعلتها تنقلب على نفسها عدة مرات .. واندفعت الأولى تنهى السباق وسط حماس جنونى للمشاهدين وجاء صوت رقم "صفر" أخيرا يقول : ماشاهدتموه منذ لحظات هو سباق "ناسكار" الأمريكى ، وهو أعنف السباقات للسيارات ، ومسموح فيه بـالتصادمات الخطيرة بين المتسابقين للفوز بالسباق ذى الجائزة التى تبلغ مليونين من الدولارات .. ان مثل هذا السباق الخطير يشاهده الملايين بامتداد الطريق الذى يبلغ طوله ٨٠٠ كم ، ولايجرؤ أحد محترفى السباق على المخاطرة بدخوله الا بعد تصفيح سيارته فتصير كالقلعة المدرعة التى يصل وزنها أحيانا إلى واحد ونصف طن وتصل سرعتها فى ذات الوقت إلى مايزيد عن ثلاثمائة كيلومتر فى الساعة .

صمت رقم "صفر" .. واختفت سيارات سباق "ناسكار" وظهر سباق آخر .. كان هناك آلاف المشاهدين غالبيتهم ذو وجوه دائرية وعيون ضيقة وملامح صينية أو يابانية ، وكانت هناك

العشرات من سيارات السباق من الماركات العديدة قد ارتصت خلف بعضها انتظارا لاشارة البدء .. ثم انطلقت السيارات مزمجرة مع الاشارة بسرعة بالغة .

وجاء صوت رقم "صفر" شارحا : هذا هو سباق (هونج كونج - بكين) الدولى .. وجاءت مراحل السباق فى قطعات سريعة خلت من العنف بين المتسابقين وان لم تخلو من بعض حوادث للسيارات المشاركة بسبب السرعة العالية وطبيعة الأرض المنحدرة ..

وفجأة انتقلت الكاميرا الى سباق ثالث كان يحمل بعض الوجوه العربية .. كان واضحا ان السباق ينطلق من باريس بعد أن ظهر "برج ايفل" فى الخلفية .. وكان من المذهل أن هناك مايزيد عن خمسمائة سيارة وشاحنة ودراجة نارية انطلقت كلها تهدر فى صفوف ثعبانية طويلة وقال رقم "صفر" وسط زئير السيارات المندفعة فوق الشاشة : هذا هو رالى (باريس - الجزائر - دكار) انه من أصعب السباقات فى العالم فمسافته تزيد عن ١٣ الف كيلو متر يقطع المتسابقون أغلبها وسط الصحراء الجزائرية

والافريقية بعد الوصول اليها من "باريس" ومسموح لجميع السيارات والدراجات النارية ولكافة السائقين بدخوله .. غير انه فى العادة لايتم هذا السباق حتى نهايته سوى قلة من المتسابقين .. اما الباقون فاما ان ينسحبوا بعد ان يدركوا أنه لاقبل لهم بهذه المشقة .. واما ان يصابوا بحوادث فى الطريق الصعب .. ان مؤسس هذا السباق هو "ثيرى سابين" ومن المؤسف انه لقى مصرعه فى نفس السباق عام ١٩٨٦م ، ولكن برغم ذلك فلايزال هذا السباق الخطر يجذب العديد من هواة المغامرات والمخاطرات ..

علت ابتسامة وجوه الشياطين عند ذكر المغامرات والأخطار ، وطاف بذهنهم سؤال مدهش ، كيف أنهم لم يشتركوا فى أحد تلك السباقات من قبل ، وهم الذين يعشقون المخاطرات ... وهم البارعون فى قيادة السيارات .. ودار فى رؤوسهم فى نفس الوقت تساؤل ، "ترى هل ستكون مهمتهم القادمة الاشتراك فى احدى هذه السباقات أو الراليات .. انها بلا شك سوف تكون مهمة ممتعة ...

وتلاقت نظرات الشياطين كأنما استقرت اذهانهم على نفس الفكرة فى نفس اللحظة ... وقطع انتباههم رقم "صفر" وهو يقول : هو "رالى الفراعنة" الشهير ..

استدارت رؤوس الشياطين نحو الشاشة .. وظهرت الاهرامات على البعد والسيارات المختلفة الطراز وهى تشق الرمال متجهة الى الغردقة فى سباق وعر .. وقال رقم "صفر" : هذا الرالى من الراليات المستحدثة اذ لم تمر عليه سوى سنوات قليلة ولكنه برغم ذلك لاقى نجاحا كبيرا ويشترك فيه كل عام العشرات من أبطال السباق فى العالم ، وهو رالى ممتع بحق اذ ان مسافته تزيد عن ثمانية آلاف كيلو متر وسط الصحراء العريضة ، وأغلب المتسابقين فيه قاموا بصناعة سياراتهم بأنفسهم لتتحمل مشقة الطريق ووعورته بالاضافة الى زيادة قوة محركات سياراتهم وزيادة سعته ..

انتهى الفيلم وأضيئت القاعة .. وانصت الشياطين انتظارا لانتهاء حديث رقم "صفر" الذى أخذ يقلب عدة أوراق أمامه وهو يقول : لقد نشأت الراليات العالمية فى الخارج ، ولكنها



وجاء صوت رقم "صفر" بعد لحظة متمهلا وهو يقول : إن مهمتكم القادمة هى الاشتراك فى أحدث وأصعب رالى فى العالم .. وفى نفس الوقت غير مطلوب منكم الاشتراك فيه !

بدأت تغزو المنطقة العربية ، فهناك رالى الفراعنة وفى الأردن يوجد رالى الأردن الدولى ورالى قطر وصار هناك العديد من ابطال سباقات السيارات العرب الذين استهوتهم هذه المخاطرة .

لم يستطع "عثمان" كتمان فضوله أكثر من ذلك فتساءل : هل ستكون مهمتنا القادمة هى الاشتراك فى أحد هذه الراليات العالمية ؟

ساد الصمت بعد تساؤل "عثمان" ، وتطلعت أعين الشياطين نحو مكان رقم "صفر" فى شغف فقد عبر "عثمان" بتساؤله عما يدور فى عقولهم من أسئلة كثيرة مثيرة منذ بدأ عرض الفيلم .

وجاء صوت رقم "صفر" بعد لحظة متمهلا وهو يقول : ان مهمتكم القادمة هى الاشتراك فى أحدث وأصعب رالى فى العالم .. وفى نفس الوقت غير مطلوب منكم الاشتراك فيه !

التفت الشياطين نحو بعضهم بدهشة بالغة وهم لايفهمون مايقصده رقم "صفر" بعبارته فكيف سيشتركون فى أحد سباقات السيارات .. وفى نفس الوقت لايشتركون فيه ؟

وجاءت اجابة رقم "صفر" لتبدد غموض عبارته .. بما هو أكثر اثارة !

● ● ●



سباق الموت!

قال رقم "صفر" : انتم تعلمون أن البرازيل دولة كبيرة المساحة وهى تتميز بأنها دولة غابات .. فهى تقع فى تلك المنطقة المدارية المطيرة حيث تسقط الامطار طوال العام فتنمو الغابات المتشابكة الكثيفة حيث تعتبر غابات البرازيل اكثف بقعة غابات استوائية فى العالم ولا تزال أغلب مناطقها مجهولة ... فحتى الآن لم تطأ قدم بشرية هذه المناطق لصعوبة جوها وأرضها ولنباتاتها الكثيفة والمخاطر العديدة التى تعترض من يحاول اختراق هذه الغابات سواء من حيواناتها وحشراتها ومخاطرة التيه

وسط تلك الغابات اللانهائية التى تحول كثافة بعضها شعاع الشمس حتى لايصل إلى أرضها أبدا ... لكثافة أشجارها ومزروعاتها التى تكون ما يشبه السقف الذى يغطى هذه الغابات .. وبسبب تلك الطبيعة القاسية الصعبة للغابات البرازيلية فقد فشلت أغلب المجهودات التى بذلت لشق بعض الطرق داخل هذه الغابات لارتيادها والاستفادة من مزروعاتها ونباتاتها وأخشابها .. وظلت هذه الغابات حتى وقتنا الحالى عالما مجهولا شديد الغموض والخطورة لا يعيش فيه سوى سكان هذه الغابات البدائيين الذين لا يدرون شيئا عما يدور فى العالم خارج غاباتهم . فهم يعيشون على الصيد بالرماح والحراب وحياتهم كلها كفاح ضد الطبيعة القاسية حولهم ..

تساءل "أحمد" : هل سيقام سباق يخترق هذه الغابات ؟

رد رقم "صفر" ليس بالضبط .. أن أحدا لا يجرؤ على اختراق هذه الغابات .. ان هناك سباقا .. بالفعل يعتبر من أحدث السباقات العالمية فهو يقام للمرة الأولى هذا العام .. وهذا

السباق سينطلق من العاصمة البرازيلية "برازيليا" ثم يخترق امريكا الجنوبية بالعرض ليسير موازيا للغابات البرازيلية واحراشها ولا يجتاز هذه الاحراش الا فى بقعة لا تتجاوز مائة كيلو متر قبل أن يجتاز الحدود الى "بيرو" حيث الطبيعة الجبلية وينتهى السباق فى "ليما" عاصمة "بيرو" بمسافة تصل الى عشرة آلاف كيلو متر من الطرق الوعرة على حافة الغابات وحدود الانهار والأرض الطينية والرطبة ومختلف انواع الحشرات والحيوانات انه سباق الموت بحق كما أطلق عليه .. ان هذا السباق تنظمه احدى شركات شق الغابات فى "البرازيل" بهدف لفت أنظار العالم الى الثروات الطبيعية فى غابات "البرازيل" من اجل المساهمة فى اختراق هذه الغابات واخضاعها للانسان .

وصمت رقم "صفر" لحظة ، وسمع الشياطين صوت أوراق يقلبها أمامه ، وجاء صوته يقول :

- أن أحدث المعلومات المتوفرة تقول بأن هذا السباق نظرا لخطورته الشديدة لن يشترك فيه أكثر من مائة متسابق أغلبهم من أبطال العالم فى

سباقات السيارات .. وان كان هذا السباق يتطلب ماهو اكثر من ذلك .. ان من شروط هذا السباق ألا يشترك متسابق وحده فى سيارته ، بل يشترك معه مساعدا ، وان تكون هناك سيارة معاونة لسيارة السباق لتحمل الاطارات الاحتياطية والوقود وكافة مستلزمات الاصلاح للسيارة التى تتبعها حتى يمكنها المعاونة والتدخل فى اسرع وقت . كما أنه من غير المسموح استعانة المتسابقين بأجهزة اتصال لاسلكية . فسوف يتم تزويد المتسابقين بخرائط تدلهم على طريق السباق ، بالاضافة الى وجود علامات ارشادية طوال الطريق .

"الهام" : وكم تبلغ مراحل هذا السباق ؟

وجاء رد رقم "صفر" مفاجئا : ان السباق كله مرحلة واحدة .

تصاعدت آهات الدهشه من الشياطين ، كانوا يعلمون أن أى سباق عالمى من سباقات المسافات الطويلة تزيد مراحلة على عشرة مراحل وأحيانا تصل الى الثلاثين والتى يستغلها المتسابقون فى اراحة سياراتهم والكشف عليها بالاضافة الى حصولهم على قسط من الراحة .

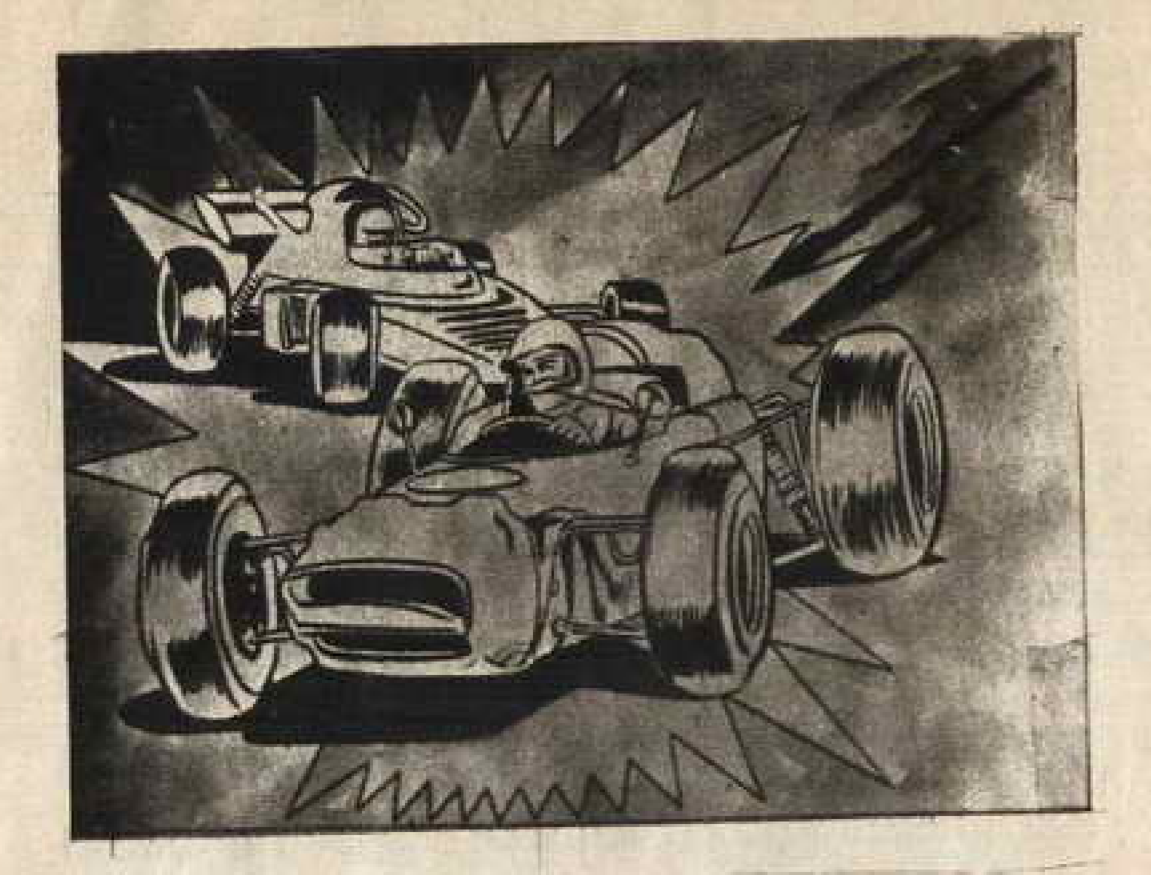
قال "أحمد" : ولكن هذا جنون .. كيف يستمر السباق لأيام عديدة بلا راحة للمتسابقين .

وجاء رد رقم "صفر" هادئا : لقد أراد منظموا السباق أن يكون فى مثل عنف وخطورة وقسوة الغابات "البرازيلية" .. انه سباق الموت كما اخبرتكم .

سادت لحظات صمت قصيرة والشياطين يفكرون فيما قاله رقم "صفر" .. وقطع رقم "صفر" خواطرهم قائلا : سوف تشترك مجموعة من الشياطين فى هذا السباق ، ولقد تم ادراج اسمائها ضمن المشتركين فى السباق الذى سيبدأ فى الغد .. وسوف تكون مهمة هذه المجموعة هى حماية أحد المتسابقين من الاغتيال .

تلاقت أبصار الشياطين ، لقد وضحت مهمتهم أخيرا .. ولعل هذا ماقصده رقم "صفر" بأنهم سوف يشتركون فى السباق ولن يشتركوا فى نفس الوقت .. ان مهمتهم لن تكون الفوز بالسباق والحصول على جائزته ، بل حماية أحد المتسابقين ، وهذا يعنى أنهم غير مشتركين فى السباق ، برغم اشتراكهم الفعلى .

قال رقم "صفر" : أن هناك أبن أحد الشخصيات العريقة الهامة فى عالمنا العربى .. انه شاب فى مثل سنكم تقريبا ولنطلق عليه اسم "سالم" .. وهذا الشاب يهوى مثل هذه السباقات الخطرة ، فهو شاب مقدام جرىء تلقى علومه فى أفضل الجامعات الاوروبية ، وقد ضايقة ألا يشترك أى عربى فى سباق الموت فصمم على الاشتراك فى هذا السباق الخطر برغم المعلومات التى وصلتنا والتى تفيد انه سيتعرض للاغتيال فى هذا السباق .. اننا لا ندرى من الذى سيحاول اغتياله ولا ماهى الوسيلة ، ولكن سيكون ذلك سهلا بلا شك خلال مرحلة السباق الطويلة .. هذا ان لم تواجهه الاخطار الحقيقية خلال السباق الرهيب .. ولكن من المؤكد ان تعرض "سالم" للاغتيال يرجع الى مواقف والده المسئول العربى الكبير فى وجه الاستعمار الذى غادر المنطقة العربية للابد ، وعندما حاول العودة من خلال احتكارات اقتصادية وقف هذا المسئول العربى فى وجه هذه الاحتكارات التى تريد لعالمنا العربى العودة الى عصر الاستعمار والسيطرة الأجنبية على مقدراته وخيراته .. ومن هنا فان



محاولة اغتيال "سالم" المقبلة ليست الا محاولة لتحطيم والده وعقابه على موقفه المتشدد وحتى تكون رسالة للاخرين كى لا يأخذوا نفس الموقف . ومن أجل هذا يجب حماية "سالم" طوال فترة السباق الذى سيستغرق عشرة أيام وانهائه سالما .

قالت "الهام" : ولكن الخطر قد يأتى من خارج السباق .. ان تلك المنطقة التى سيتم فيها السباق منطقة خطرة مليئة بالحشرات المميتة والحيوانات المتوحشة .

رقم "صفر" : لقد حاول البعض اقناع «سالم» بذلك ولكنه رفض وقال انه ليس أقل شجاعة من المشتركين فى هذا السباق .. كما أنه يريد رفع اسم بلاده واسم العرب عاليا باشتراكه فى هذا السباق وربما يكون الحظ حليفه فيفوز به .

قال "خالد" برنة اعجاب : انه فتى شجاع حقا .. كان أولى به أن يكون واحدا من الشياطين .





على الف[illegible] وظهر فوق الشاشة الكبيرة صـ[illegible] ملأتها لشاب لم يتعد [illegible] ـح عربية قوية.

على الفور خفت الاضاءة فى القاعة ، وظهر فوق الشاشة الكبيرة صورة ملأتها لشاب لم يتعد الثانية والعشرين من عمره ذو ملامح عربية قوية بشعر قصير وعينان سوداوان واسعتان وفك قوى يدل على العزم والصلابة وأنف صلب وجبهة عريضة .. وكان بالعينين بريق لا ينبعث الا من روح وثابه جريئة .

وجاء صوت رقم "صفر" : هذا هو "سالم" .

وتلاشت ملامح الصورة تدريجيا وعادت اضاءة القاعة كما كانت ، وقال رقم «صفر» : سوف تسافر المجموعة المكونة من "أحمد" ، و"عثمان" ، و "الهام" ، و «زبيدة» ، و «قيس» الى العاصمة "البرازيلية" خلال ساعتين ، وهناك خمسة مقاعد محجوزة لهم على أول طائرة الى "البرازيل" .. أما الباقون فان هناك مهمة أخرى تنتظرهم .. هل هناك أية أسئلة ؟

"أحمد" : ماهو طراز السيارة التى سندخل بها السباق .. وأين هى ؟

أجاب رقم "صفر" وهو ينهض من مكانه : سوف تجدون اجابه عن كل هذه الأسئلة فى "برازيليا" .. ان كل شىء معد هناك منذ وقت

وسوف يسهل لكم كافة الأمور هناك أحد اعضاء المنظمة .. وستجدون جوازات سفركم وبها تأشيرات دخول "البرازيل" فى الغرفة الرئيسية ..

واختفى رقم "صفر" .. وعلى الفور تحركت مجموعة الشياطين المكلفة بالمهمة خارج الكهف ، فلم يكن هناك أى وقت لاضاعته فأسرعوا للحصول على جوازات سفرهم . وبالخارج كانت هناك احدى سيارات الشياطين السريعة التى اتجهت بهم الى أقرب مطار .. وفى الوقت المناسب كانوا يأخذون أماكنهم فى قلب الطائرة الضخمة التى علت بهم وسط حشد من الركاب من مختلف الجنسيات ، وقد غرق الشياطين الخمسة فى مهمتهم القادمة .. التى كانت تحيط بها الأخطار من كل جانب .





مواصفات خاصة !

عندما أنهى الشياطين اجراءاتهم فى مطار "برازيليا" كان فى استقبالهم شخص يدعى "جانيرو" كان هو عميل المنظمة فى تلك المنطقة .. وسرعان ما كان "البرازيلى" يقودهم الى فيلا واسعة فى قلب العاصمة حيث كانت سيارة السباق الخاصة بهم فى انتظارهم ..

كانت سيارة رائعة .. كأنها تحفة .. كانت سوداء اللون بخط فضى فى المنتصف ، وقد رسمت علامة الشياطين فوق مقدمتها المسحوبة للامام والتى كانت تحتوى على كشافين قويين يتم تغطيتهما عند عدم الحاجة اليهما .. كما كانت عجلاتها عريضة قوية مدعمة بأسلاك دقيقة من

الصلب لتتحمل السير فى أشد الطرق وعورة ، وكان لها مقعد أمامى فقط يتسع لشخصين على حين كانت مؤخرتها عريضة فارغة احتياطيا لتمتلىء بالماء والغذاء والوقود والسلاح ..

تساءلت "الهام" : ما هى ماركة هذه السيارة ؟

رد "جانيرو" بابتسامة واسعة : انها ماركة الشياطين .. فهى سيارة مستحدثة لامثيل لها وقد تم انتاجها بناء على طلب خاص .

"أحمد" : وهل لها مميزات خاصة ؟

"جانيرو" : ان لها العديد من المميزات .. فهى أولا مصفحة ضد الرصاص ، ويمكنها أن تعمل مثل قارب فتعبر اى نهر يعترضها .

التفت الشياطين الخمسة بدهشة نحو "جانيرو" الذى أضاف : أنها مصممة بحيث لايكون بأسفلها أى منفذ لدخول الماء علاوة على أنها تحتوى من أسفل على مايشبه المراوح المائية لتسييرها فوق الماء ، فالغابات "البرازيلية" مليئة بالعوائق المائية والأنهار .. وبالاضافة الى ذلك فهى تحتوى على أجهزة قتالية مخفاة بمهارة .

تحسس "أحمد" مقدمة السيارة أسفل كشافى الاضاءة فعثرت يداه على فتحات صغيرة مخفاة بمهارة .

فقال "جانيرو" موضحا : انها فتحات اطلاق الرصاص ، وتوجد فى مؤخرة السيارة بجوار ماسورة العادم (الشكمان) ماسورة أخرى لاطلاق الصواريخ .. وماسورة العادم ذاتها تستطيع اطلاق غاز سام أو غاز منوم حسب الزرار الذى يتم الضغط عليه فى لوحة التابلوه الامامى .. بالاضافة الى ان كشافى الاضاءة يمكنهما الأرتفاع لاعلى ليفسحا المكان لماسورتين لاطلاق اللهب الحارق لمسافة طويلة .

ربتت "الهام" على السيارة قائلة : إنها سيارة رائعة .

"جانيرو" ليس هذا فقط .. ان لها قوة دفع قوية بحيث تتيح لها تسلق طريق بزاوية ارتفاع تصل الى ٤٥ درجة بلا مشقة .

قال "أحمد" ضاحكا : لم يتبق لها سوى تسلق الاشجار .

ابتسم الجميع وقال "جانيرو" : ان محرك هذه السيارة سعة ٢ لتر وقوته تصل الى ٤٥٠ حصانا وسرعتها القصوى تصل الى أكثر من ٣٥٠ كم وهى تستطيع أن تصل الى السرعة القصوى بعد مائة متر فقط من انطلاقها .

"عثمان" انها سيارة رهيبة بحق .. انها السيارة الملائمة للشياطين تماما .

وقادهم "جانيرو" الى شاحنة متوسطة الحجم من طراز فورد الامريكى زودت بعجلات مزدوجة وكانت ذات صندوق كبير يتسع لكمية كبيرة من قطع الغيار والغذاء والماء والبنزين ، وكانت الشاحنة ذات مميزات لاتقل عن السيارة الأولى غير انها كانت اقل سرعة وقوة دفع وكان بها جهاز لاسلكى صغير مخفى بمهارة فى عجلة القيادة .. وكان هناك مخزن سرى بأسفل الشاحنة قد احتوى على عدد كبير من القنابل اليدوية والصواريخ التى تحمل على الكتف وعدد من المدافع الرشاشة سريعة الطلقات .

قال "قيس" : اننا بهاتين السيارتين نستطيع أن نشن حربا ونكسبها ، وليس مجرد اختراق



الغابات فقط .

ضاقت عينا "جانيرو" وهو يقول : ان دخول غاباتنا هو الحرب ذاتها .. ولكنها حرب ضد الطبيعة .. وهى طبيعة قاسية رهيبة فشل الجميع فى اخضاعها حتى الآن .

التقت أعين الشياطين فى صمت ، وقادهم "جانيرو" لأعلى ليحصلوا على قسط كاف من الراحة قبل ان يبدأوا مهمتهم الشاقة فى ظهر الغد .

فى صباح اليوم التالى ، وقبل السابعة بدقائق كان شمل الشياطين الخمسة قد اكتمل فى شرفة الفيلا ، وكان امام الجميع تقرير يحتوى على كل المعلومات الخاصة عن "سالم" ومساعده وصديقه "ممدوح" .. وكان التقرير لايعطيهم مزيدا من المعلومات عن "سالم" ، أما "ممدوح" فعرفوا أنه كان زميلا "لسالم" فى دراسته بأوروبا وانه مواطن له وصديق شخصى ويتمتع باقدام وشجاعة لاتقل عن "سالم" .

وكان التقرير يحتوى أيضا على طراز سيارة الفريق العربى "سالم" و"ممدوح" وهى عبارة عن سيارة من طراز "تربو ٤٠٥" مزودة بمحرك ١,٩ لتر قادر على اعطاء قوة ٤٠٠ حصان وتصل سرعتها النهائية الى ٣٢٠ كيلو مترا .. اما سيارتهما المعاونة المحتوية على قطع الغيار والغذاء فكانت من طراز "داف" بمحركين يعطيانها قدرة ١٢٠٠ حصان وتبلغ سرعتها القصوى ٢٠٠ كم ساعة ، ويقوم بقيادتها اثنين من أمهر قائدى السباقات العرب ممن قبلوا الاشتراك مع "سالم" فى السباق لقيادة السيارة

المعاونة وهما "كامل الجوارحى" و"سعيد عزمى" .

انتهى الشياطين من التقرير امامهم ، وقامت "زبيدة" بتمزيق التقرير الى قطع صغيرة وأشعلت فيها النار حتى حولتها الى رماد .. على حين قامت «الهام» بالاتصال برقم "صفر" وجاءت أوامر رقم "صفر" تمنعهم من الاتصال بالفريق العربى بقيادة "سالم" أو أخباره بمهمتهم فى حمايته والا يجعلوه يغيب عن بصرهم .

وبعد ان انتهى تقرير رقم "صفر" قام الشياطين بابدال ملابسهم بملابس من الجينز ، واستقل "أحمد" و"عثمان" سيارة السباق ، على حين قاد "قيس" السيارة الأخرى وجلست "زبيدة" و"الهام" بجواره فى صمت ، وانطلقت سيارة "جانيرو" امام سيارتى الشياطين ترشدهم الى مكان السباق .

عندما وصل الشياطين الى نقطة البدء فى قلب العاصمة "البرازيلية" كان المكان حاشدا ، فقد كانت كل السيارات المشتركة فى السباق قد سبقتهم الى هناك ، وكان هناك عشرات الآلاف من

المشاهدين الذين راحوا يغنون ويصفقون فى تهليل صاخب ، على حين كانت هناك عدة فرق راقصة وطنية تقدم بعض رقصاتها احتفالا بالمتسابقين .. وعدد كبير من عدسات التليفزيونات العالمية تسجل السباق .. قدم الشياطين أوراق اشتراكهم فى السباق وقام الفنيون بتسجيل سيارة الشياطين وفحصها كما تنص قوانين السباق ، وان لم يستطيعوا اكتشاف أسرار السيارة وأسلحتها التى بدت بريئة المظهر لمهارة من صممها .. وتم توزيع خرائط الطريق على المتسابقين ، وأعلن فى الميكروفون أن هناك ثلاث طائرات عمودية سوف تتقدم السباق لترشد المتسابقين الى خط السير الصحيح حتى لاتضل احدى السيارات داخل الغابات ، كما ان تلك الطائرات تحتوى على كافة مستلزمات الاسعاف والأطباء وغرفة عمليات جراحية كاملة تحسبا لأى حادث للمشتركين .

واصطفت السيارات فى عدة صفوف انتظارا لاشارة البدء .. كانت سيارة الشياطين فى الصف

الرابع ، وظهرت امامهم فى الصف الثانى سيارة الفريق العربى ذات اللون الأزرق ، وكان "سالم" جالسا إلى عجلة القيادة تضىء وجهه ابتسامة ثقة عريضة على حين كان زميله مشغولا بمراجعة الخرائط ووضع بعض العلامات عليها .

أما السيارات المعاونة وكانت كلها شاحنات متوسطة أو كبيرة الحجم فقد قبعت فى الخلف لتنطلق بعد نصف ساعة من انطلاق السيارات المتسابقة ..

وهدرت السيارات بقوة محركاتها التى تصم الاذان ، وزاد صخب الجماهير مع اللحظات الأخيرة قبل بداية السباق الذى كان مقدرا له البدء فى تمام الثالثة ظهرا ..

وفى الوقت المحدد تماما تم اطلاق اشارة البدء من مسدس كبير ، وعلى الفور اندفعت السيارات المتسابقة الى الأمام بهدير يصم الأذان ، ورفع "سالم" يده بعلامة النصر من نافذة سيارته وهو ينطلق بها .. ومن الخلف وعلى مسافة قليلة قاد "أحمد" سيارة الشياطين خلف سيارة الفريق العربى وقد تحفزت كل أعصاب الشياطين لملاقاة الخطر المجهول الغامض .



وفى الوقت المحدد تماماً تم إطلاق إشارة البدء من مسدس كبير ، وعلى الفور اندفعت السيارات المتسابقة إلى الأمام بهدير يصم الآذان .



"سيارة ملغومة !"

انطلق صف السيارات الطويل مخترقا شوارع العاصمة "البرازيلية" التى تقع فوق قمة احدى الهضاب العالية التى يزيد ارتفاعها عن الفى متر عن سطح البحر ..

ومع طابور السيارات المتسابقة التى اندفعت بكل سرعتها راح الجمهور المحتشد يصفق ويهلل رافعا الاعلام الملونة ، على حين بدت مبانى العاصمة العالية وناطحات السحاب فى الخلف والأجناب كأنها اذرع ضخمة نبتت حول الهضبة الفسيحة .

وأخيرا غادرت السيارات المتسابقة الضواحى المزدحمة من العاصمة "البرازيلية" .. وانفتح امامها طريق عريض يشق الهضبة على حين امتدت اشارات الطريق واسهم العلامات ترشد السيارات المتسابقة وسائقيها فى يسر واضح الى الطريق المطلوب اتباعه ..

كانت سيارة الفريق العربى فى المقدمة ضمن سيارتين أو ثلاث احتفظتا بالسبق منذ بدايته ، ومن الخلف على مسافة أقل من كيلو متر تبعتها سيارة الشياطين ، وقام "أحمد" بتثبيت السرعة بحيث يحتفظ بنفس المسافة بينه وبين سيارة الفريق العربى حتى يمكنه التدخل فى اللحظة المناسبة اذا ما تعرضت سيارة "سالم" لأى خطر ..

وقال "عثمان" لـ"أحمد" : لا أظن أن سيارة "سالم" ستتعرض لأى خطر الآن .. ان من يخططون للتخلص منه لابد وانهم سينتظرون دخولنا منطقة الأحراش قبل ان يبدأوا عملهم .

"أحمد" : أظن انك محق فى استنتاجك ..

ولكن علينا ألا نترك شيئا للمصادفة أو التخمين .

هز "عثمان" رأسه فى صمت ونظر فى ساعة يده وقال : لقد مرت نصف ساعة .. أظن ان السيارات المعاونة ستلحق بنا على الفور .

"أحمد" : اعتقد ان السيارات المتسابقة ستقلل من سرعتها بعد ان تغادر العاصمة حتى تستطيع أن تكون على مسافة قريبة من السيارات المعاونة التابعة لها اذا ما حدث لها أى عطل .

ضحك "عثمان" قائلا : ها قد بدأت تفكر كسائق سباق محترف .

وبالفعل فما أن غادرت السيارات المتسابقة العاصمة حتى قللت من سرعتها ... وتقدمت عدة سيارات سيارة الفريق العربى على حين كانت سيارة الشياطين لاتزال تتبع سيارة "سالم" مع الاحتفاظ بنفس المسافة .

نظر "عثمان" الى السيارات المارقة حوله وهو يقول : سيكون ممتعا لو انطلقنا بسرعة سيارتنا القصوى فيجد هؤلاء المتسابقون ان هناك تحديا حقيقيا لهم .

قطب "أحمد" حاجبيه قائلا : فى مثل هذه

السباقات الطويلة وخاصة اذا كانت بلا مراحل توقف خاصة ، فيستحسن للسيارات المشاركة الا تبدأ سباقها بسرعتها القصوى .. تماما كسباقى وعدائى المسافات الطويلة .. انهم يبدأون سباقهم فى الجرى بسرعة أقل ، ثم ينهونه بأسرع مايكون ..

"عثمان" : معك حق .. وان كنت اعتقد ان المراحل الأخيرة من السباق ستحتاج لما هو أكثر من السرعة والمهارة فى قيادة السيارات .. سأتصل بسيارتنا المعاونة لاستطلع فى أى مكان هم .

وأمسك "عثمان" بجهاز لاسلكى صغير على شكل ولاعة وأخذ يبث رسالة الى سيارة الشياطين التى يقودها "قيس" و"الهام" و"زبيدة" ..

وتلقت "الهام" الرسالة فجاوبت "عثمان" بأن سيارتهم لاتزال على مشارف العاصمة ، وانها تسبق السيارات المعاونة جميعا وعلى مسافة قليلة منها تتبعهم السيارة المعاونة للفريق العربى .

القى "عثمان" نظرة الى لوحات المسافة على الطريق وقال : ان هناك أكثر من مائة كيلو متر تفصلنا عن سيارة بقية الشياطين .. واعتقد انها ستتضاعف قبل حلول المساء .

"أحمد" : سيمكن تعويضها بسهولة فى المساء عند الراحة للتزود بالوقود ..

ونظر فى مؤشر الوقود أمامه قائلا : سوف يفرغ الوقود فى سيارتنا بعد ثلاث ساعات تماما أى بعد مغيب الشمس بدقائق قليلة .

"عثمان" : أظن أن خزان البنزين لسيارة الفريق العربى له نفس سعة خزاننا .. وعلى ذلك فسوف تتوقف فى مكان قريب منا للتزود بالوقود .

"أحمد" : سوف ننتهز الفرصة ونحاول ان نقيم عملية تعارف مع أفراد الفريق .. ان هذا سيسهل مهمتنا .

وساد الصمت بعد حديث "أحمد" .. وكانت أغلب السيارات المتسابقة قد تعدت سيارة الشياطين والفريق العربى الذى ظل يسير على سرعة لاتتجاوز المائتى كيلو متر فى الطريق المنبسط .

وفجاة هتف "عثمان" فى "أحمد" : أنظر يا"أحمد" .

ولم يكن "أحمد" بحاجة الى تنبيه وتحذير من "عثمان" ، فقد لفت انتباهه السيارة الحمراء التى خرجت من أحد الطرق الجانبية بسرعة كبيرة لتتوسط المسافة بين سيارة الفريق العربى وسيارة الشياطين .

قال "عثمان" بقلق : انها تبدو كاحدى سيارات السباق بسرعتها العالية .

"أحمد" : ولكنى لم أشاهدها ضمن السيارات المتسابقة ، بالاضافة الى انها لم تنطلق معنا أو تسلك طريق السباق .. ان هذه السيارة تثير الشك .

"عثمان" : معك حق ..

وأخرج "عثمان" نظارة مقربة من تابلوه السيارة والقى نظرة نحو السيارة الحمراء التى كانت تسبقهم بخمسمائة متر وقال مندهشا : ان هذه السيارة لها سائق واحد فقط بلا مساعد .. وهذا ضد قوانين السباق .

"أحمد" : كما توقعت .. انها ليست احدى



وأخرج "عثمان" نظارة مقربة من تابلوه السيارة وألقى نظرة نحو السيارة الحمراء التى كانت تسبقهم بخمسمائة متر وقال مندهشاً : إن هذه السيارة لها سائق واحد فقط بلا مساعد.. وهذا ضد قوانين السباق .

سيارات السباق .

وأخذ "عثمان" النظارة المكبرة والقى نظرة نحو السيارة الحمراء وقال بدهشة عظيمة : ان طريقة السائق فى القيادة تبدو عجيبة .. فهو جالس كانه تمثال لايتحرك .

وازاح النظارة عن عينيه بدهشة ، وهتف "عثمان" : انه ليس سائقا بشريا .. هذا مؤكد .

وفجأة زادت السيارة الحمراء من سرعتها ، واندفعت كالصاروخ خلف سيارة الفريق العربى ، وتناقصت المسافة بين السيارتين بسرعة ، وافسح "سالم" الطريق للسيارة الحمراء لكى تتجاوزه جهة اليسار ، ولكن السيارة اندفعت بشدة نحوه من الخلف حتى كادت ان تصطدم بسيارة الفريق العربى لولا ان انحرف "سالم" بسيارته فى آخر لحظة .

وصاح "أحمد" وقد أدرك سر مايجرى أمامه : انها سيارة ملغومة موجهة عن بعد .. لو اصطدمت هذه السيارة بسيارة "سالم" فسوف تنسفها .

هتف "عثمان" فى حدة : انسف هذه السيارة يا "أحمد" بأحد الصواريخ .

"أحمد" : لا أستطيع .. انها قريبة جدا من سيارة "سالم" ولو نسفناها فربما تنفجر سيارة "سالم" أيضا .

وزاد "أحمد" من سرعة سيارته حتى بلغت سرعتها القصوى وانطلقت فوق الأرض كأنها تطير بصوت يصم الآذان خلف السيارة الحمراء ..

وعاودت السيارة الحمراء هجومها على سيارة "سالم" ، ويبدو ان "سالم" قد أدرك ماتبغيه السيارة المهاجمة من الخلف فانحرف بسيارته تجاه الطريق الصخرى على الجانب الأيمن واستدار استدارة كاملة وتأهب لملاقاة السيارة المهاجمة وجها لوجه ..

واستدارت سيارة الشياطين أيضا بصوت حاد لتصبح فى مواجهة السيارة المهاجمة التى اندفعت نحو سيارة "سالم" ..

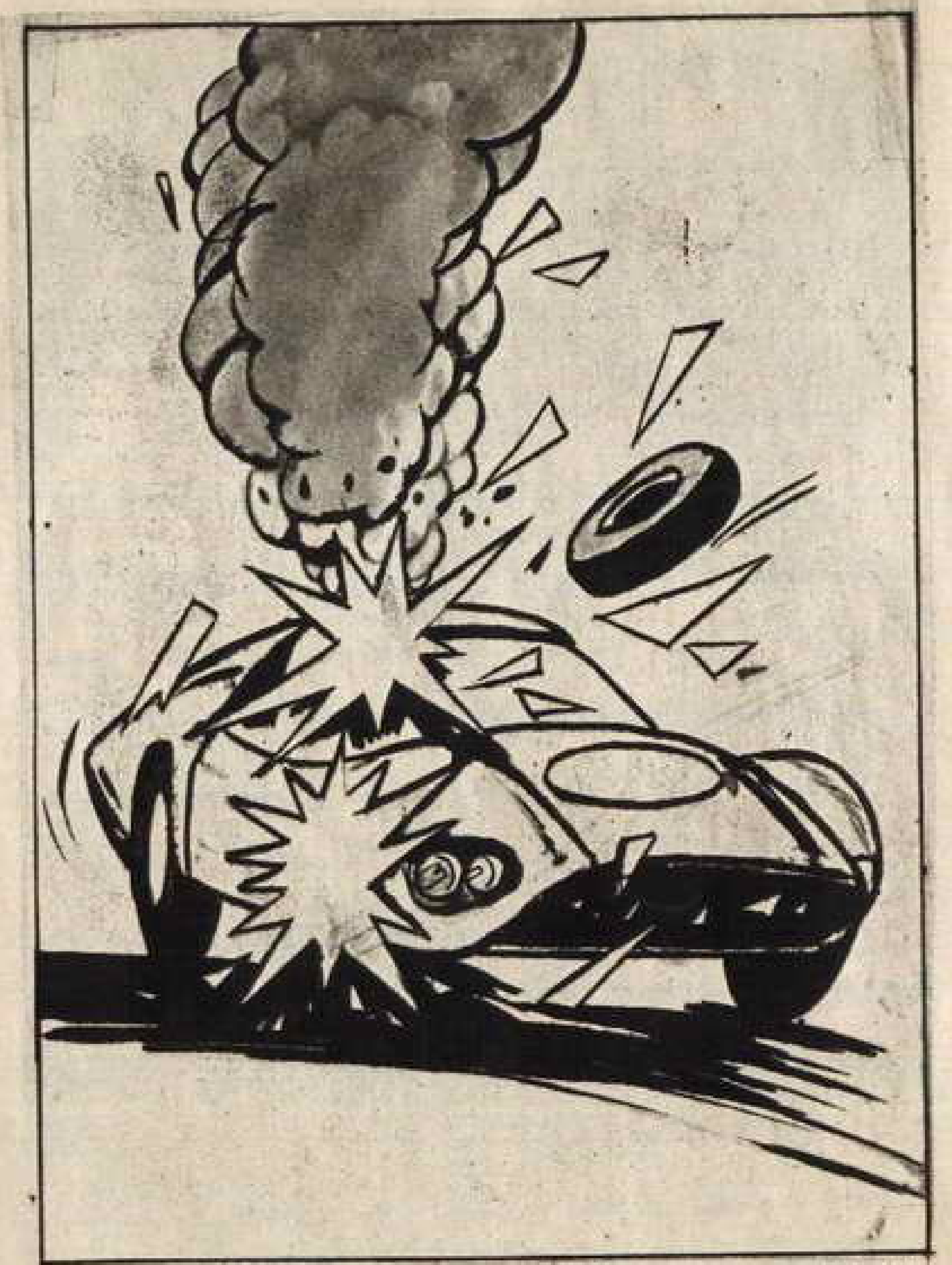
وضغط "سالم" على دواسة البنزين فى سيارته باقصى قوته .. وزأرت السيارة بكل قوتها

فوق الأرض الصخرية ولكنها لم تتحرك ، فقد انحشرت عجلاتها الخلفية فى شق صخرى عريض ، وأخذت العجلتان الخلفيتان تدوران بجنون داخل الشق بدون ان تقدر على دفع السيارة خارجه .. وتناقصت المسافة بينها وبين السيارة المهاجمة التى اندفعت نحوها كوحش كاسر ولم يعد باقيا غير خمسين مترا تقطعهم السيارة الحمراء فى أقل من ثانية ..

وصرخ "أحمد" وهو يستدير بسيارته نصف دورة : الآن .

وانطلق صاروخ من أسفل ماسورة العادم فى سيارة "أحمد" وأصاب السيارة الحمراء المهاجمة فى منتصف المسافة ، وانفجرت السيارة الحمراء ككتلة من الجحيم المستعر فى عدة انفجارات متوالية مما يقطع بأنها كانت تحمل كمية كبيرة من المتفجرات .

● ● ●



وانفجرت السيارة الحمراء ككتلة من الجحيم المستعر فى عدة انفجارات متوالية مما يقطع بأنها كانت تحمل كمية كبيرة من المتفجرات .



"المأزق" !

اندفع "أحمد" نحوسيارة الفريق العربى ، وقفز من السيارة ومعه "عثمان" واندفعا نحو السيارة وقد أصابهما قلق عظيم خشية اصابة "سالم" أو رفيقه .. ولكن الاثنين خرجا من سيارتهما سالمين تعلو وجهيهما دهشة عظيمة .

تقدم "أحمد" و"عثمان" من الشابين العربيين ، وقال "أحمد" : هل أصابكما شيء .

"سالم" : لا .. الحمد لله .. يبدو أن هذه السيارة كانت ملغومة .. ان قوة انفجارها يقطع بذلك .

تبادل "عثمان" و"أحمد" نظرة خفية ، وقال "عثمان" : وما الداعى لوجود سيارة ملغومة ، ولماذا حاولت مهاجمة سيارتكما ؟

تقدم "أحمد" و"عثمان" من الشابين العربيين ، وقال "أحمد" : هل أصابكما شيء ؟.

لم يرد "سالم" وارتسمت علامات التفكير العميق فوق وجهه .. كان من الواضح انه لايريد الاعتراف لأحد بأن هناك محاولة اغتيال ضده .. كما كان من الواضح أيضا انه لم ينتبه الى الصاروخ الذى انطلق من سيارة الشياطين وفجر السيارة المهاجمة فى اللحظة المناسبة .

راقب "عثمان" السيارة المتفجرة للتى تحولت الى شظايا محترقة وقال : يبدو ان شيئا ماقد أصاب السيارة فانفجرت قبل اصطدامها بسيارتكما ..

وقال "أحمد" "لسالم" : هل تحتاج ورفيقك لأى مساعدة ؟

ربت "سالم" على كتف "أحمد" شاكرا وهو يقول : سوف نكون مدينين لكما ان عاونتمانا فى اخراج السيارة من الشق الصخرى .

وتقدم الأربعة نحو السيارة ، وتعاونوا فى رفعها حتى استطاعوا تخليص عجلاتها من الشق . ولوح "سالم" ورفيقه "ممدوح" لـ "أحمد" و"عثمان" قبل ان ينطلقا بسيارتهما .. ومن الخلف انطلق "أحمد"



و"عثمان" بسيارتهما على مسافة قريبة .

قال "أحمد" "لعثمان" : لقد كان استنتاجنا فى محله .. لو تأخرنا أقل من ثانية لكانت النتيجة مؤسفة .

"عثمان" : حمدا لله .. ان هذا يؤكد ان اعداءنا قد اعدوا عدتهم للتخلص من "سالم" مبكرا .. وقبل الوصول الى الغابات والأحراش وهذا يتطلب منا ان نكون فى قمة يقظتنا منذ هذه اللحظة .



هز "أحمد" رأسه موافقا .. ولم يحدث مايعكر السير خلال الساعات القليلة التالية .. وأوشكت الشمس على المغيب فالقى "أحمد" نظرة الى مؤشر البنزين وقال : لم يتبق من البنزين الا مايكفى خمسين كيلومترا .

"عثمان" : سأرسل رسالة الى بقية الشياطين أخبرهم بموقعنا ليلحقوا بنا ويزودونا بالبنزين .

"أحمد" : لابد أنهم شاهدوا السيارة المنفجرة وخمنوا ماحدث .

أرسل "عثمان" رسالة لاسلكية الى بقية الشياطين وحدد فيها موقع سيارتهما بالتقريب .. ومالبثت سيارة "سالم" و"ممدوح" أن توقفت على جانب الطريق فى بقعة نبتت بها بعض الاشجار الغير كثيفة .. وتجاوزت سيارة الشياطين سيارة الفريق العربى بأكثر من خمسمائة متر ثم توقفت فى بقعة مشابهة ..

وكان الليل قد حل وساد الظلام المكان فغادر "أحمد" و"عثمان" السيارة ، وامسك "عثمان" بنظارة معظمة ترى فى الظلام بالأشعة تحت الحمراء فشاهد "سالم" وهو يكشف غطاء سيارته ويقوم بتبريدها .

قال "أحمد" وهو ينظر فى ساعته : لن تصل سيارة الشياطين قبل ساعة وكذلك السيارة الأخرى المعاونة للفريق العربى .. سوف اكون قريبا من "سالم" ورفيقه لحمايتهما عند حدوث اى خطر .

هز "عثمان" رأسه موافقا ، وناول "أحمد" مسدس سريع الطلقات به كاتم للصوت وهو يقول : ساظل أرقبكم بالنظارة المقربة ، وساتدخل

عند الحاجة لأى معاونة .

انطلق "أحمد" بمسدسه مخترقا الأشجار المظلمة التى بدت كالأشباح فى الطريق .. واقترب من "سالم" و"ممدوح" دون ان يلاحظاه وتوقف على مسافة خمسين مترا منهما خلف احدى الاشجار العريضة وسمع "سالم" يقول :

- ستصل سيارتنا المعاونة خلال خمسين دقيقة .

"ممدوح" : ما رأيك فى التخييم هنا بعد فحص السيارة وتزويدها بالوقود .

اعترض "سالم" قائلا : لا .. ان هذا سيضيع علينا وقتا طويلا .. سوف ننطلق بسيارتنا مرة أخرى هذا المساء .

تطلع "ممدوح" حوله قائلا : ولكن الطريق بدأ ينحدر ويصبح أكثر وعورة .. من الخطر السير فى هذا الطريق ليلا بلا اضاءة كافية .

قال "سالم" بصوت يمتلىء ثقة : وما فائدة اشتراكنا فى السباق اذا لم يكن لمواجهة الاخطار ؟

وساد الصمت بعد عبارة "سالم" .. وكمش "أحمد" فى مكانه مترقبا .. ومرت الدقائق بطيئة

متمهلة ..

وفجأة أحس "أحمد" بالخطر .. كان احساسا داخليا كأنما دقت بداخله ساعة منبهة تعمل اذا ما اقترب الخطر .. وكان "أحمد" لكثرة ما جابه من أخطار يعرف ان حاسته السادسة صحيحة تماما وانها لطالما أنقذته من المخاطر ..

تلفت "أحمد" حوله وقد تيقظت كل حواسه .. ولكنه لم يشاهد فى الظلام مايريبه .ولمحت عينا "أحمد" الحادتين شيئا يتحرك خلف احدى الأشجار البعيدة .. وحدق "أحمد" فى الظلام وخيل اليه انه لمح مايشبه ماسورة بندقية تبرز من خلف الشجرة البعيدة ، وعلى الفور أخرج "أحمد" مسدسه وصوبه نحو البندقية البعيدة ، وما أن أطل صاحب البندقية برأسه وكتفه وهو يصوب بندقيته نحو صدر "سالم" حتى اطلق "أحمد" مسدسه ، وعلى الفور سمع آهة ألم مكتومة تصدر من خلف الشجرة البعيدة .. وانطلق "أحمد" يجرى نحو الشجرة فوصلها خلال ثوانى قليلة ولكنه لم يجد أحدا هناك بل وجد آثار دماء ساخنة ..

ووصل "عثمان" لاهثا الى مكان "أحمد" وهو يتساءل : هل أمسكت به ؟ .. لقد لمحته بنظارتى ولكنك أصبته فى الوقت المناسب ..

"احمد" : انه فى مكان ما قريبًا من هنا .. علينا ان نعثر عليه .

وفجأة دار محرك سيارة قريب ، وانطلقت سيارة كانت مختفية فى الظلام وانطلقت مبتعدة عنهما .. وعلى الفور صوب "أحمد" مسدسه نحو السيارة وأخذ يطلق عدة رصاصات متتالية ، ولكن أيا منها لم تصب السيارة بسبب الظلام .

"عثمان" : دعنا نعود الى سيارتنا .. اعتقد انهم سيكتفون بما نالهم هذه الليلة على أيدينا .

وعاد "عثمان" و"أحمد" الى سيارتهما .. وفى الناحية الأخرى كان "سالم" و"ممدوح" يتسامران ويضحكان بدون ان يدريان بالخطر الذى كان محدقا بهما منذ وقت قليل .

ووصلت سيارة الشياطين ومن خلفها سيارة الفريق العربى المعاونة .. وشرعت سيارة الشياطين فى التزود بالوقود ، وراح "قيس" يفحص موتور السيارة وتوصيلاتها في الوقت

الذى راح "أحمد" و"عثمان" يقصان على زملائهم ماصدفاه من هجوم .

"الهام" : لقد لمحنا السيارة المنفجرة .

"زبيدة" : وعلينا الا نجعل "سالم" ورفيقه يغيبان عن بصرنا .

ومن الخلف بدأت سيارة "سالم" تدور مرة اخرى وخلفها السيارة المعاونة .. وتحركت السيارتان لتتجاوزا سيارة الشياطين .

وعلى الفور استقل "أحمد" و"عثمان" سيارتهما وانطلقا بها ، ومن الخلف انطلقت سيارة "قيس" و"زبيدة" و"الهام" فى تتابع محموم ..

كان الطريق قد بدأ يصير منحدرا صعبا تتخلله الصخور الحادة فى بعض جوانبه على حين ظهرت التلال البعيدة فى الظلام كأشباح هائلة تطبق على المكان وتضفى عليه جوا من الرهبة والغموض ، واستمرت سيارة "سالم" فى طريقها تفرش الأرض الصخرية الوعرة بأنوارها الكاشفة العالية مما سهل للشياطين متابعتها من مسافة قريبة .

وبدات السيارات الأربع تصعد طريق جبلى عالى يلتف كالثعبان حول جسم الجبل صاعدا الى التلال الاخرى القريبة .. وكانت سيارة "سالم" تنطلق بسرعة كبيرة مخيفة فهتفت "زبيدة" فى غضب : ان هذا الشاب متهور تماما .. ما العمل الآن اذا انحرفت سيارته أو اصطدمت بالصخور وسقطت من فوق الطريق الى الهوة الفسيحة ؟

"الهام" : لاتشغلى بالك بذلك .. ان هذا الشاب يبدو اشبه بالشياطين فى جرأتهم وشجاعتهم .. ولا اظن انك ستخشين على اى من الشياطين القيادة فى مثل هذا الطريق لقد صادفنا ما هو اكثر خطورة منه آلاف المرات فى سويسرا والهند وغيرها .

ظلت "زبيدة" صامتة ، وبالفعل فقد أظهر "سالم" مهارة بالغة فى قيادة سيارته فى المنحدرات المخيفة حتى ان "أحمد" قال باعجاب : ان هذا الفتى سائق بارع وجرىء .

ومالبث الطريق الصخرى أن انتهى الى ربوة تل عالية تشرف على الوادى البعيد من أسفل وقد ظهرت بعض النجوم الشاحبة القت ظلا من

الضوء فى الليلة المعتمة بلا قمر ..

كانت قد مضت ساعات من السير فى الليل واوشك الوقود على النفاذ مرة أخرى فقال "عثمان" لـ"أحمد" أعتقد ان "سالم" سيخلد الى الراحة خلال دقائق قليلة .

وبالفعل فقبل ان تمضى خمس دقائق توقفت سيارة الفريق العربى فى منطقة مكشوفة وبدأ افرادها فى اقامة خيمة واسعة بجوارها .

وأوقف "أحمد" سيارته قريبا منهما واشار لسيارة الشياطين الأخرى فتوقفت خلفه تماما ، وقفز "قيس" و"زبيدة" و"الهام" من السيارة فقال "أحمد" : سوف نخيم هنا ايضا .. لقد اختار "سالم" منطقة جيدة للتخييم فهى مكشوفة من كل الجهات وسيسهل رد أى اعتداء او هجوم ياتى من أى جانب .

وشرعت "زبيدة" و"الهام" فى اقامة خيمة ، وبعد دقائق انتهوا منها وجلسوا لتناول العشاء وعيونهم لاتغفل عن الفريق العربى الذى جلس أفراده لتناول العشاء أيضا .. وانتهى الشياطين من تناول عشائهم فقال "قيس" : سوف نقسم

افرادنا الى فريقين للحراسة الى الصباح .

"عثمان" : سأسهر انا و"أحمد" أولا .. وسوف نوقظكم بعد ثلاث ساعات لتسلم نوبتكم فى الحراسة .

دلفت "الهام" و"زبيدة" الى داخل الخيمة للنوم ، على حين فضل "قيس" النوم فى مقعد السيارة الدافىء الكبير ، وجلس "أحمد" و"عثمان" فوق صخرة كبيرة بجوارهما وقد تسلح كل منهما بمسدس كاتم للصوت اخفاه فى سترته .. أما "سالم" ورفاقه فقد ناموا جميعا داخل الخيمة التى اقاموها دون أن يبدو عليهم مايقلقهم .

وكانت الطبيعة حول الشيطانين "أحمد" و"عثمان" جميلة تغرى بالاسترخاء والنوم اللذيذ ومالبث "عثمان" أن تثائب وهو يقول :

- ياله من جو ساكن هادىء يغرى بالنوم .

قال "أحمد" باسما : يمكنك النوم بجوارى .. واذا حدث أى شىء فاننى ..

قاطعه "عثمان" ضاحكا : اننى لست بحاجة الى من يوقظنى عندما تشتعل المعارك .

وتمدد فوق الأرض الصخرية وهو يراقب السماء المرصعة بالنجوم .. وتثائب مرة أخرى وما كاد يغمض عينيه حتى قفز من مكانه بشدة على صوت الانفجار الذى دوى حوله ورج المكان رجا .. ومن فوق بدت طائرة صغيرة مهاجمة وهى تنقض نحو التل المكشوف لتطلق صاروخها الثانى .

● ● ●





الخطر.. من فوق!

على الفور أدرك "عثمان" مايجرى حولهم .. طائرة مقاتلة تهاجمهم بالصواريخ أو القنابل ولم يكن الامر بحاجة الى تبادل أى مشاورات مع بقية رفاقه ..

فى نفس اللحظة أرتمى "أحمد" و "عثمان" بعيدا عن مكانيهما فى الوقت الذى أنهال عليهم من الطائرة سيل من الرصاص وأمسك "أحمد" مسدسه وصوبه نحو الطائرة البعيدة وأطلقه ولكن الرصاصات كلها طاشت .. وقفزت "الهام" و "زبيدة" خارج الخيمة بسبب صوت الانفجار ،

وعلى الفور اندفعتا نحو شاحنتهما ، وكان "قيس" قد سبقهما الى الاستيقاظ ، وفى سرعة محمومة أخرج الثلاثة الصواريخ المحمولة على الكتف وصوبوها نحو الطائرة المهاجمة التى اقتربت كثيرا ..

واندفع "سالم" وزملاؤه ، وقد أدهشتهم المفاجأة فصرخ "أحمد" فيهم : احتموا خلف الصخور .

وعلى الفور القى الاربعة بأنفسهم خلف أقرب صخرة ، فى نفس اللحظة التى أطلقت الطائرة فيها قنبلتين انفجرتا بصوت مدوى ..

وصوبت "زبيدة" سلاحها بدقة وأطلقته ، وانطلق الصاروخ يشق الفضاء نحو الطائرة ، ولكن قائد الطائرة كان ماهرا فتحاشاه بسرعة ، واستدار ليطلق سيلا من الرصاص نحو "زبيدة" التى تدحرجت فوق الأرض لتحتمى باحدى الصخور ..

وأدركت "الهام" أنهم لن يستطيعوا اصابة الطائرة وهى على ذلك الأرتفاع ، وعلى الفور نهضت كاشفة نفسها للطائرة فى السهل الفسيح ،

وصاح "قيس" فى "الهام" بدهشة : ماذا تفعلين يا "الهام" .. انك تعرضين نفسك لرصاصهم وقنابلهم ..





ولكن "الهام" لم تلتفت الى "قيس" ، وكما توقعت فقد اقتربت الطائرة بشدة من سفح التل ، وقبل أن تطلق رصاصها وقنابلها ، وفى وقت واحد انطلقت رصاصات "أحمد" و"عثمان" نحوها ، وفى نفس اللحظة استعدت "الهام" وصوبت صاروخا وهى تدرك أنه أملها الوحيد فى النجاة وانها لو فشلت فسوف تكون نهايتها بقنابل الطائرة ورصاصها .

وانطلق الصاروخ من مدفع "الهام" يشق الهواء ، وفى نفس اللحظة ألقت بنفسها على الأرض بعيدا لتتحاشى القنبلة التى سقطت مكانها .. ودوى الانفجاران فى وقت واحد .. انفجرت القنبلة التى اسقطتها الطائرة على الأرض بدون أن تصيب أحدا .. وانفجرت الطائرة المهاجمة عندما اصطدم الصاروخ بها وانحدرت محترقة اسفل التل نحو الوادى البعيد .. نهض الشياطين باسمين وهم يرفعون أيديهم بعلامة النصر .. لم تكن هناك خسائر من جانبهم .. وقال "عثمان" وهو ينفض التراب عن ملابسه : انهم يصرون على مهاجمتنا فى الأوقات الغير مناسبة .

قال "أحمد" مفكرا : لابد انه يكمن خلف هؤلاء المهاجمين قوة سياسية كبيرة جدا حتى تمتلك مثل هذه الطائرة المهاجمة ..

"الهام" : ترى بماذا سيهاجموننا المرة القادمة ؟

وانتبهوا جميعا على الصوت الغاضب الذى جاء من خلفهم وهو يقول : من انتم .. وماذا تفعلون هنا ؟



التفت الشياطين بدهشة .. كان المتحدث هو "سالم" وقد وقف يعلو وجهه الغضب الشديد وحوله رفاقه تبدو فى عيونهم دهشة عظيمة لما حدث قال "أحمد" بهدوء : اننا متسابقون مثلكم تماما .

هتف "سالم" محتجا : وهل يحمل المتسابقون صواريخ ومسدسات ؟

سادت لحظة صمت متوترة ، وتبادل الشياطين خلالها النظرات فى هدوء ، لم يكن هناك بدأً من الاعتراف بحقيقة مهمتهم برغم تعليمات رقم "صفر" ..

وفى هدوء قال "أحمد" : فى الحقيقة نحن مجموعة من الزملاء تتبع احدى المنظمات العربية ومهمتها حمايتك فى هذا السباق .

زادت حدة الغضب فى عينى "سالم" وقال :

- اننى لست طفلا حتى احتاج الى حماية من احد .. لقد اخبرت الجميع باننى لا احتاج هذه الحماية ..

"عثمان" : لا داع لهذا الغضب ايها الصديق العربى .. انك على أى حال لايمكنك أن تنكر أننا استطعنا انقاذك ورفاقك ثلاث مرات من الموت حتى الآن !!

قال "سالم" بدهشة : اذن فانتم الذين فجرتم السيارة الملغومة .

"أحمد" : نعم .. وفجرنا هذه الطائرة التى



ودوّى الانفجاران فى وقت واحد .. انفجرت القنبلة التى أسقطتها الطائرة على الأرض بدون أن تصيب أحداً .. وانفجرت الطائرة المهاجمة عندما اصطدم الصاروخ بها وانحدرت محترقة أسفل التل نحو الوادى البعيد ..

هاجمتكم منذ قليل .

"عثمان" : بالاضافة الى تدخلنا اثناء استراحتكم على الطريق وانقذناك من محاولة للاغتيال بالرصاص وانت لاتدرى شيئا عما يدور حولك .

اتسعت الدهشة فى عينى "سالم" ، وتلفت حوله فى توتر ، وقالت "الهام" برفق : هاأنت ترى أن الاخطار تحيط بك فعلا كما توقع من أرادوا حمايتك .

"أحمد" : وسيكون أفضل لنا ولك لو سمحت لنا باصطحابك خلال فترة السباق لحمايتك من أى خطر يهددك وحتى يمكننا التصرف بسرعة ..

قال "ممدوح" رفيق "سالم" محتجا : اننا لسنا بحاجة الى حماية أحد ..

وأبرز مسدسا من سترته وهو يقول : اذا ماحاول أحد مهاجمتنا مرة أخرى فسوف نتصدى له بأنفسنا .. اننا لم نعتد على طلب المعونة من أحد ..

"سالم" : نعم .. اننا لانريد من أحد أن يقول اننا فزنا بالسباق بمساعدة أى مخلوق .. أما تلك

المحاولات الغبية لاغتيالى فأنا لا التفت اليها .. وسأعرف كيف أواجه هؤلاء المجرمين اذا ما حاولوا الهجوم مرة أخرى ..

وأشار الى رفاقه قائلا : هيا حلو الخيمة .. سوف نغادر هذا المكان ونواصل سباقنا ..

وعلى الفور شرع رفاقه فى حل الخيمة التى اصابتها بعض الشظايا ، وقالت "الهام" وهى تراقبهم فى صمت : ان "سالم" يصر على زيادة مهمتنا تعقيدا .. ما العمل الآن ؟

قال "عثمان" بحدة : لقد جئنا لحمايته ولن نتخلى عن مهمتنا مهما حدث .

"زبيدة" : وهل سنحميه رغما عنه .. اننى لا اشك فى انه سيتعمد تضليلنا حتى يهرب من حمايتنا له .

لمعت عينا "أحمد" وهو يقول : فى هذه الحالة لن يكون أمامنا سوى تصرف وحيد .. اننا لن نتبع سيارة "سالم" من قرب بل سنتبعها على مسافة بعيدة .

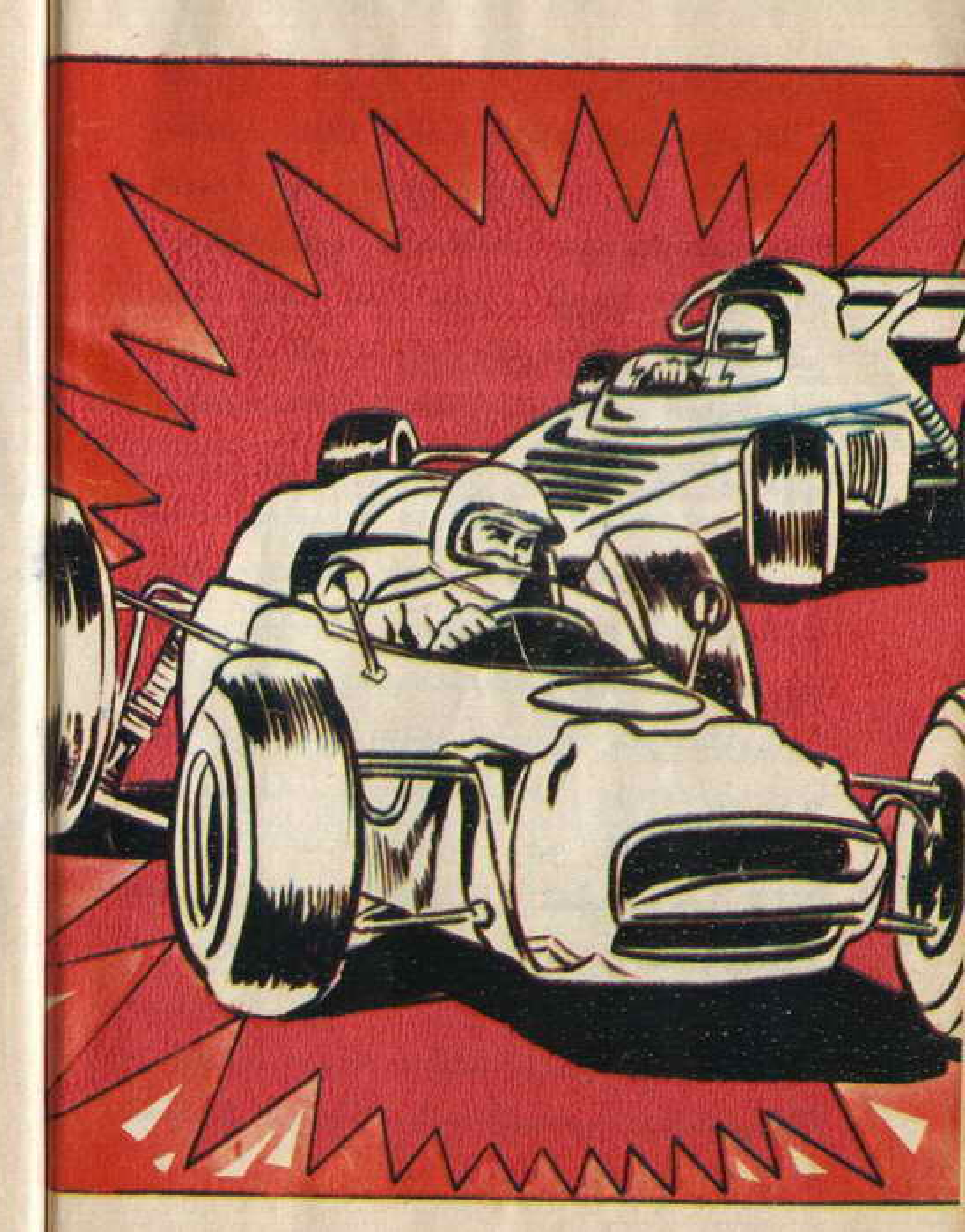
قالت "زبيدة" محتجة : ولكن ماذا يحدث اذا تعرضت سيارة "سالم" للهجوم مرة أخرى ؟

رد "أحمد" بغموض : فى هذه الحالة فسأكون أنا معهم لحمايتهم !!

تطلع بقية الشياطين الأربعة فى دهشة الى "أحمد" ، وقبل أن يحتج أحدهم قال : ليس أمامنا غير هذه الوسيلة .. سوف اختبىء فى سيارتهم الثانية بصندوقها حتى يمكننى التدخل فى الوقت المناسب وسوف أحمل بعض القنابل ومدفعا رشاشا للدفاع عن أفراد الفريق العربى .. واذا ما احتجت لأى مساعدة فسوف أطلبها منكم باللاسلكى وأحدد موقعنا ..

ولم يكن أمام الشياطين غير الموافقة ، وسرعان ماتسلح "أحمد" بعدد من القنابل اليدوية ومدفع رشاش ممتلىء بالذخيرة وجهاز اللاسلكى الصغير الوحيد الذى يملكه الشياطين ..

وكان أعضاء الفريق العربى قد انتهوا من جمع أشياءهم ووضعوها فى السيارة الكبيرة .. وتأهبت سيارتا الفريق للحركة .. ثم دارت محركات السيارتين وانطلقتا من مكانهما بالاتجاه الهابط للتل .. وفى خفة وسرعة اندفع "أحمد"



خلف السيارة الثانية الكبيرة وتعلق بها من الخلف ، وبحركة بارعة القى بنفسه فوق سطحها قبل أن تختفى السيارة فى الظلام وعيون الشياطين الأربعة تراقبها فى صمت ، وقد تعلقت قلوبهم "بأحمد" فى قلق شديد وهم لايدرون نوع الخطر القادم الذى سيواجهه وحده ..

• • •





قنابل موقوتة .. ودبابة؟!

ظهرت تباشير الصباح فى الأفق وسيارتى الفريق العربى تسيران متلازمتين ، بدون أن يحس ركابهما بتعلق "أحمد" فوق سطح السيارة الثانية .

واستمر السير ساعات الصباح حتى قرابة الظهر ، ومرقت عدة سيارات متسابقة بجوار سيارتى الفريق العربى ولوحوا لـ"أحمد" وهو راقد فوق ظهر الشاحنة يظنونه يقدم العابا بهلوانية خطرة فلوح لهم "أحمد" ، على حين أصابت الدهشة وجوه الفريق العربى داخل السيارتين وهم لايدرون علام يلوح قائدو السيارات المتسابقة كلما مروا بهم .

في الساعة الثانية عشر ظهرا توقفت السيارتان للراحة ، فقفز "أحمد" من فوق سطح السيارة الثانية وأسرع يختبيء خلف بعض الاشجار القريبة . وكما توقع "أحمد" فقد انتوى الفريق العربى الراحة بعد السفر الطويل المتوالى ، وقاد "سالم" سيارته بعيدا عن الطريق وتبعته السيارة المعاونة ، وفى بقعة ظليلة توقفت السيارتان ، وهبط "سالم" ورفاقه وتبادلوا حديثا قصيرا ، ولاحظ "أحمد" عن بعد علامات الارهاق البادية على وجوه الفريق لعدم نومهم طوال يوم كامل من السفر الشاق ..

ووضح لـ"أحمد" انه تم تقسيم نوبة الحراسة بين الأفراد الأربعة ، بحيث يتولى الحراسة "سالم" و"ممدوح" بينما يحصل رفيقاهما على عدد من ساعات النوم ، ثم تتبادل المجموعتان الحراسة والراحة ..

وأحس "أحمد" بجوع ، وتلفت حوله فشاهد بعض أشجار الفاكهة فاقتطف بعضها وأخذ يتناول منها فى شهية واضحة ، ثم تسلق احدى الأشجار العالية وعينه مصوبة على أعضاء

الفريق العربى بدون أن تغفل .. ومر الوقت بطيئا .. وأحس "أحمد" بالنعاس يغزو جفنيه ، فهو لم ينم منذ يوم ونصف ، ولكنه قاوم احساسه بالنوم بشدة .. ولكنه مالبث أن استغرق فيه رغما عنه ، واستيقظ على ازيز من جهاز الارسال والاستقبال الصغير لديه .. وكانت المتحدثة هى "الهام" تسأله عن موقعه ..

انتبه "أحمد" تماما .. كان الوقت هو وقت الغروب وقد أوشكت الشمس على المغيب وقد تاهب أعضاء الفريق العربى لمواصلة السباق فوضح لـ"أحمد" انهم ينتوون السير ليلا والراحة نهارا ، وفى الحال أرسل "أحمد" الى بقية الشياطين رسالة بموقعه واستعداد الفريق لمواصلة السباق ليلا ..

وبقفزة بارعة نزل من فوق الشجرة العالية ، واندفع نحو السيارة الثانية للفريق التى بدأت تتحرك ، فتعلق بها ثم ارتفع بجسده فى حركة بهلوانية فصار فوق سطحها ، وتمدد فى سكون وعيناه تراقبان الطريق من الأمام والخلف ..

وبرغم هدوء الطريق وفراغة فقد أحس "أحمد" بشىء من القلق الشديد يعتريه .. كان هناك احساس بالخطر يملأ كيانه ولايدرى له سببا .. وتطلع "أحمد" بعينين فاحصتين كالصقر يراقب الطريق المظلم الذى اضاءته لمسافة بعيدة كشافات سيارة « سالم » بدون أن يبدو فيه مايوحى بالخطر .. وكانت اسهم طريق السباق الفوسفورية تضيىء فى الظلام عن بعد فى مسافات متوالية فتوحى بالطمأنينة والألفة ..

ولكن برغم ذلك لم يخف احساس "أحمد" بالتوتر والقلق .. بل زاد احساسه وتضاعف .. وتساءل "أحمد" ، اين يكمن الخطر هذه المرة .. لقد جاء أولا من سيارة ملغومة ، وثانيا من محاولة اغتيال بالرصاص ، وثالثا من طائرة مهاجمة بالصواريخ والقنابل ، ترى من أين سيأتى الخطر هذه المرة ؟

وكان من المستحيل على "أحمد" أن يبقى مكانه ، وذلك الاحساس المتنامى بالخطر يتزايد فى صدره حتى صار له دوى كقرع الطبول .. كان "أحمد" لايريد أن يغامر بافساد العملية بكشف نفسه "لسالم" ورفاقه ، وكان عليه أن يتصرف وأن يحميهم من ذلك الخطر المجهول ، بدون حتى أن يحسوا بوجوده ..

انزلق "أحمد" من على سطح السيارة ، وتعلق بجدارها الخلفى فى رشاقة وقوة ، وثبت أصابعه فى مؤخرة السيارة وهبط أسفلها بحذر ..

كانت السيارة تسير بسرعة بالغة تقترب من المائة وخمسين كيلو مترا فى الساعة ، فيهتز كل جزء فيها بقوة من تأثير السرعة ، وكان أمرا شاقا

على "أحمد" أن يواصل تعلقه بمؤخرة السيارة من أسفل ، ولكنه تشبث بها في قوة حديدية ، وشرع يتفحص بنظره في الظلام أسفل السيارة .. وكما توقع "أحمد" فقد لمحت عيناه قنبلة موقوته مختفية أسفل السيارة قرب مؤخرتها، وأدرك "أحمد" أن الأعداء قد أخفوها أثناء راحة الفريق العربى ، ولاشك أن أفراده قد غلبهم النوم أثناء نوبتى الحراسة مما سهل للاعداء دس القنبلة ..

وبهدوء مد "أحمد" يده وانتزع القنبلة والقى عليها نظرة فاحصة ، كان باقيا على انفجارها ثلاث دقائق فقط .. واحتبست انفاس "أحمد" وهو يضع القنبلة الموقوته فى صدره .. ثم تعلق بمؤخرة السيارة ورفع نفسه لأعلى فصار فوق سطحها .. كان باقيا دقيقتين ونصف على انفجارها ، وطوح "أحمد" بالقنبلة بين الاشجار المتراصة على جانب الطريق حتى لايؤدى انفجارها الى اصابة أى من السيارات المارقة فى الطريق ..

كان عقل "أحمد" يعمل بسرعة خارقة ، كان متأكدا من شىء معين .. أن هناك قنبلة أخرى تم اخفاءها أسفل سيارة "سالم" .. وكان على "أحمد" انتزاع هذه القنبلة من مكانها وتفجيرها قبل أن تنفجر أسفل السيارة فى نفس توقيت انفجار القنبلة الأولى .. بعد دقيقتين بالضبط .. وكان من المستحيل على "أحمد" أن يستطيع تحذير "سالم" ورفاقه ، بل كان لايريد أن يكشف لهم عن مكانه ، كما كان من المستحيل عليه أيضا أن يتعلق بسيارة "سالم" وأن يستخرج القنبلة الموقوته منها .. وزاد توتر "أحمد" وهو يحس بالثوانى تمر وتتآكل بسرعة .. لم يعد باقيا غير دقيقة واحدة .. ولمعت الفكرة فى ذهن "أحمد" كالبرق .. وعلى الفور أخرج من جيبه أحدى القنابل اليدوية وانتزع فتيلها ، ثم القاها بكل مايستطيع من قوة الى الأمام على جانب الطريق ..

وكما توقع "أحمد" بالضبط ، فقد انفجرت القنبلة على مقربة من سيارة "سالم" بدون أن تصيب السيارة بأى أذى ، ودار "سالم" بسيارته

دورة حادة سريعة وأوقفها على جانب الطريق وقفز خارجها هو ورفيقه وهما يظنان أنهما يتعرضان لهجوم بالقنابل .. وتوقفت السيارة الثانية المساعدة على مسافة امتار قليلة ولحق أفرادها بزملائهم .

كانت اللحظة مناسبة تماما ، وقفز "أحمد" بخفة من على ظهر الشاحنة وأخذ يعدو تجاه سيارة "سالم" .. وانطلقت نحوه عدة رصاصات متتابعة أدرك "أحمد" انها من مسدس "ممدوح" مساعد "سالم" وانهم يظنونه من الاعداء ..

تدحرج "أحمد" على الأرض حتى وصل الى سيارة "سالم" فاستلقى اسفلها بسرعة وهو يعلم أن كل ثانية لها قيمتها الجوهرية .. وشاهد "أحمد" القنبلة الموقوتة مخفاة بمهارة اسفل ماسورة العادم الخلفية فانتزعها والقى عليها نظرة خاطفة .. لم تبق سوى عشر ثوان على انفجارها .. نهض "أحمد" واندفع يعدو بسرعة محتضنا القنبلة ، وتطاير الرصاص حوله من مسدس "ممدوح" ، وقفز « أحمد » قفزة واسعة فى نفس اللحظة التى القى فيها بالقنبلة الموقوتة بعيدا ..

وما أن لامست أقدام "أحمد" الأرض حتى دوى انفجار القنبلة شديدا وسط الاشجار البعيدة .. تنفس "أحمد" الصعداء وارتسمت ابتسامة نصر فوق شفتيه .. وراقب اعضاء الفريق العربى المحتمين خلف بعض الاشجار القريبة وهم يظنون أنهم محاصرون بالأعداء .. ولكن كيف يمكن لـ"أحمد" أن يطمئنهم ؟

ومرت الدقائق ببطء وسيارتى الفريق العربى تسد الطريق .. وظهرت عدة سيارات متسابقة من الخلف لمعت كشافاتها وتوقفت خلف السيارتين اللتين تسدان الطريق .. واضطر "سالم" ورفاقه الى الظهور أخيرا حذرين وهم يراقبون المكان حولهم .. ولكن ، كان السكون والهدوء يشملان المكان بعد الانفجار الداوى .. واستقل "سالم" ورفاقه سيارتهما وهما لايدريان سر ما حدث ، ولا حقيقة القنبلتان المنفجرتان ولاذلك الشبح الذى أطلقوا عليه الرصاص وأخيرا بدأت السيارتان فى الحركة ، وفى خفة قفز "أحمد" الى سقف السيارة الثانية وقد تفجرت عروقه حيوية ونشاطا للعملية البارعة التي قام بها .. وقام ببث



وما أن لامست أقدام "أحمد" الأرض حتى دوّى انفجار القنبلة شديداً وسط الأشجار البعيدة .

رسالة الى زملائه يخبرهم فيها بما حدث ، فجاءت كلمات الأعجاب والتشجيع لتزيد من احساسه بالزهو والانتصار ..

واستمر السير طوال الليل والسيارتان تقطعان الطريق بسرعة بالغة .. وبدأت اشعة الفجر تلون صفحة السماء السوداء .. وعلى البعد لمح "أحمد" شيئا متحركا يعترض الطريق ، وفى الضوء القليل حدق فى كنة ذلك الشيء .. ومالبثت نظرته المتسائلة أن تحولت الى نظرة دهشة عميقة وعدم تصديق .. فقد كانت هناك دبابة ضخمة تسد الطريق ، ومدفعها مصوب للأمام .. تجاه سيارتى الفريق العربى المندفعتان نحوها بسرعة كبيرة ..





الخدعة الكبرى!

انطلقت من ماسورة مدفع الدبابة دانة انفجرت بعنف شديد على مسافة قليلة من سيارتى الفريق العربى ، واحس "أحمد" بنفسه يطير من فوق سقف السيارة ويسقط فوق الأرض من شدة الانفجار ، على حين انحرفت سيارة "سالم" بشدة جهة اليمين لتخترق بعض الاشجار الكثيفة وتمرق من بينها .. اما السيارة الثانية فقد اصابها انفجار القنبلة بعطب فتوقفت على حافة الطريق ، واندفع راكباها يغادرانها ويعدوان نحو الطريق الجانبى خلف سيارة "سالم" .

وتحركت الدبابة هادرة وهى تتقدم للأمام .. وزحف "أحمد" فوق الطريق محاذرا الا يكشف نفسه للدبابة .. ولكن فجأة انطلقت دانة أخرى من الدبابة اصابت السيارة الثانية المعطوبة فانفجرت السيارة وتحولت الى شظايا وكتلة من اللهب .. واندفع "أحمد" يجرى بعيدا عن الجحيم المشتعل ، فانطلق من الدبابة سيل منهمر من الرصاص خلفه ، فقفز "أحمد" فى الهواء وسقط بعيدا واحتمى خلف أحدى الاشجار العريضة وصوبت الدبابة مدفعها نحو سيارة "سالم" التى اندفعت تشق طريقا متعرجا وسط الاشجار وانطلقت دانة ثالثة من ماسورة مدفع الدبابة خلف سيارة "سالم" ، ولكن القنبلة اخطأت السيارة واصابت احدى الاشجار الضخمة فتهاوت الشجرة فوق الأرض بصوت داوى ..

وأدرك "أحمد" أن عليه محاولة تعطيل الدبابة وجعلها تكف عن اطلاق قنابلها ضد سيارة "سالم" .. وكان مالديه من اسلحة بسيطا لايمكنه التأثير فى دبابة ضخمة ..

وعلى الفور بث "أحمد" رسالة سريعة الى بقية الشياطين يخبرهم فيها بهجوم الدبابة ويطلب المعونة .. ولكن سيارتى الشياطين كانتا على مسافة نصف ساعة ..

وأدرك "أحمد" أن عليه أن يواجه الدبابة وحيدا ، بقنابله اليدوية ومدفعه الرشاش .. راحت الدبابة تقترب وتقترب وماسورة مدفعها مصوبة للأمام .. وعلى مسافة قريبة وقعت سيارة "سالم" فيما يشبه المصيدة ، عندما سدت الطريق امامها عدة أشجار كثيفة منعتها من التقدم للأمام ، ومن الخلف كانت الشجرة الضخمة التى سقطت من انفجار دانة الدبابة تسد عليها طريق العودة والمناورة ، وحتى الخروج من السيارة كان مستحيلا لكثافة الاشجار حولها التى كانت تعوق فتح أبوابها .

وشاهد "أحمد" الدبابة وهى تقتحم طريق الاشجار وتصوب مدفعها نحو سيارة "سالم" .. وكان عليه التصرف بسرعة والمخاطرة مهما كان ثمنها .. اندفع "أحمد" وسط الاشجار كاشفا عن نفسه وأخذ يطلق سيل عارم من الرصاص من

مدفعه الرشاش تجاه الدبابة .. وكان يعلم أنه لاتأثير لطلقات الرصاص على بدن الدبابة المصفح ، ولكنه كان يريد تحويل انظار قائدها اليه لحماية "سالم" واعطائه فرصة لمغادرة السيارة والاختفاء بعيدا .. وامسك "أحمد" بقنبلة يدوية انتزع فتيلها والقاها نحو الدبابة ، وانفجرت القنبلة اسفل الدبابة بدون أن تصيبها بسوء ..

والتمعت عينا "أحمد" عندما شاهد ماسورة الدبابة وهى تستدير نحوه ، وانطلقت دانة من الماسورة لتنفجر مكان "أحمد" ، الذى كان أسرع فى حركته فقد قفز مبتعدا ليحتمى خلف بعض الاشجار .. ومرة اخرى ظهر "أحمد" من جهة عكسية وهو يطلق رصاصه نحو الدبابة ، والقى بقنبلة أخرى اسفلها .. ودارت ماسورة الدبابة تجاهه محاولة ضربه .. وطاشت قنبلتها مرة اخرى .. وتحسس "أحمد" جيوبه .. كان كل مالديه قنبلة واحدة ، وقد فرغ الرصاص من مدفعه الرشاش .. واحس "أحمد" بحرج موقفه .

ولابد أن قائد الدبابة أدرك بنفاذ ذخيرة

"أحمد" ، فاستدار نحوه وقد قرر التخلص منه أولا .. وتحركت ماسورة الدبابة ببطء نحو "أحمد" الذى كشف عن نفسه وسط الاشجار .. كان عقل "أحمد" قد بدأ يعمل بسرعة بالغة ..

وانطلقت الدانة من الدبابة فى نفس اللحظة التى القى "أحمد" فيها بنفسه فى جوف حفرة صغيرة خلفه ليحتمى من انفجار القنبلة .. وتصاعد الغبار والشظايا من انفجار القنبلة .. والقى قائد الدبابة نظرة الى مكان "أحمد" فشاهد آثارا للدمار فعلت وجهه ابتسامة شيطانية وتأكد من موت عدوه ..

وتحركت الدبابة فى اتجاه سيارة "سالم" .. ومرت من فوق الحفرة التى اختبأ "أحمد" فيها ، وفى براعة وخفة تعلق "أحمد" بمؤخرة الدبابة ثم تسلق سطحها ..

وتوقفت الدبابة مصوبة ماسورتها نحو سيارة "سالم" الذى انحشر بداخلها ولم يستطع الخروج ، وفى أقل من الثانية أخرج "أحمد" قنبلته الأخيرة ورفع غطاء برج الدبابة ثم أسقط القنبلة فى جوف الدبابة والقى بنفسه لاسفل بعيدا ..

ودوى صوت انفجار مكتوم داخل الدبابة .. وسكن كل شىء بها .. وتنفس "أحمد" الصعداء أخيرا . لقد انتصر الشياطين مرة أخرى .

تقدم "أحمد" نحو سيارة "سالم" ، وعاونه فى ازاحة الأشجار الساقطة حول السيارة وخروجه منها ورفيقه .. وتقدم "سالم" نحو





ودوّى صوت انفجار مكتوم داخل الدبابة .. وسكن كل شئ بها . وتنفس أحد الصعداء أخيرًا .. لقد انتصر الشياطين مرة أخرى .

الدبابة الساكنة على مسافة قليلة منه ، ولم يصدق عينيه انه نجا منها ومن قنابلها .. وفى صمت احتضن "سالم" "أحمد" وهو يقول له : لا أدرى كيف اشكرك ايها الصديق .. انك تبدو بارعا فى القتال مثل شيطان ..

ضحك "أحمد" قائلا : اننى شيطان بالفعل .

تساءل "سالم" : ولكن كيف اتيت فى اللحظة المناسبة لتواجه هذه الدبابة ؟

قص "أحمد" على "سالم" ورفاقه الثلاثة كيف انه تعلق بسقف سيارتهم وكيف امكنه اكتشاف القنابل الموقوتة وأبعادها فى الوقت المناسب ثم مواجهته للدبابة .

قال "سالم" ذاهلا : ياالهى .. ونحن الذين كنا نظنك من الاعداء عندما انفجرت القنبلة اليدوية على الطريق وشاهدناك وانت تعدو نحو سيارتنا ..

"أحمد" : لقد انتهى كل شىء الآن .. وهاانت ترى أنك بحاجة الى حماية حقيقية فترة السباق الباقية .

هز "سالم" رأسه بصمت ثم قال : معك حق .. خاصة وقد انفجرت سيارتنا المعاونة وسنحتاج الى سيارة معاونة أخرى ..

"أحمد" : سوف تكون سيارتنا المعاونة فى خدمة سيارتك أيضا .. بشرط أن تضع نفسك تحت حمايتنا ..

قال "سالم" ضاحكا : وأنا موافق بشرط ألا تجعلانى أفوز بالسباق بمثل طرقكم الشيطانية ..

انفجر الجميع ضاحكين .. وظهرت سيارتا الشياطين عن بعد ، وتعاون الجميع فى اخراج سيارة "سالم" من وسط الأشجار الى طريق السباق مرة أخرى .. واعتذر سائقا شاحنة "سالم" المتفجرة بانهما لم يعد لهما أية فائدة ، وودعا "سالم" واستقلا احدى السيارات العائدة الى العاصمة "البرازيلية" .

وأخيرا انطلق الموكب .. سيارة "سالم" ومساعده فى الامام .. وخلفها على مسافة قليلة سيارة الشياطين وبداخلها "أحمد" و"عثمان" .. وعلى مسافة اخرى سيارة الشياطين الثانية وبداخلها "قيس" و"زبيدة" و"الهام" .

وكان الصباح قد أشرق تماما .. وشاهد الشياطين عدد من سيارات الاسعاف والأطفاء وهى تتجه فى الطريق العكسى نحو السيارة المتفجرة .. وقالت "الهام" : انهم يأتـون متأخرين دائما ..

"زبيدة" : وسوف تكون المفاجأة مذهلة للمسئولين عن السباق عندما يشاهدون الدبابة .. ولن يعرف أحد بالحقيقة أبدا ..

"قيس" : ان الشياطين لايتركون أثرا وراءهم أبدا ..

وتساءلت "الهام" بعينين ضيقتين : ترى أى نوع من الأخطار سنواجهها هذه المرة ؟

اجابها "قيس" : من يدرى ؟ !

"زبيدة" : مهما كان نوع الخطر الذى سنواجهه فنحن لانخشاه .. لقد اعتدنا مواجهة الأخطار المجهولة حتى صارت جزءا من حياتنا ..

وفى السيارة الأمامية أخذ "أحمد" و"عثمان" يراقبان اشارات الطريق وعلامات المسافة ، وقال "أحمد" : لقد بدأنا منطقة الغابات .. انها تمتد مسافة لاتقل عن ألف كيلو متر قبل الوصول الى

حدود "بيرو" ..

تساءل "عثمان" : هل سنخترقها ؟

رد "أحمد" : لا .. ان اختراق هذه الغابات ضياع مؤكد وتيه لانهاية له .. ان خرائط السباق تشير إلى اننا سنأخذ طريقا محاذيا للحدود "البرازيلية" مع "بوليفيا" لحين الوصول الى حدود "بيرو" .. وان كانت منطقة الحدود مليئة بالغابات أيضا ..

وساد الصمت بين الشياطين ، وبعد وقت قصير بدأت أولى ملامح الغابات "البرازيلية" الكثيفة التى امتدت جهة اليمين واليسار بكثافة شديدة .. وتعالت من قلب الغابات اصوات مختلطة لحيوانات وطيور وزواحف بأنواع لاتحصى ..

وكان الطريق متعرجا غير مستقيم ينحرف جهة اليمين مرة وجهة اليسار مرة أخرى .. ولم تكن هناك اية من السيارات المتسابقة حولهم ..

واستمرت السيارات الثلاث فى سيرها المتعرج وهى تتبع اشارات الطريق والاسهم ، وتعجب الشياطين ان الطريق صار ملتويا بطريقة

عجيبة حتى لكأنهم اخترقوا الغابات نفسها وبعد ساعات من السير الشاق أحس الشياطين انهم يدورون فى حلقات مفرغة ، فأوقف "أحمد" سيارته وتوقفت السيارتان الأخريان ..

وتطلع "أحمد" حوله بدهشة فشاهد الغابات الكثيفة تسد الطريق حولهم فى كل اتجاه ولم يكن الطريق يوحى بانه طريق سباق ابدا .. قالت "ألهام" مندهشة : يبدو اننا قد ضللنا الطريق .. ان هذا الطريق مسدود وهو لايمكن أن يكون طريق سباق أبدا ..

"زبيدة" ولكننا اتبعنا اشارات الطريق ..

ضاقت عينا "أحمد" وهو يقول بشك : ولماذا لا تكون هذه الاشارات خاطئة وتم وضعها عمدا لتضليلنا ..

"قيس" : اتقصد يا "أحمد" انهم أرادوا تضليلنا فى هذه الغابات الكثيفة .

"أحمد" هذا واضح .. انهم موقنون اننا لن نستطيع الخروج منها احياء ابدا ..

"عثمان" سوف نتبع اشارات الطريق التى قادتنا الى هنا بطريقة عكسية للخروج من هذه

الغابات ، والعودة الى الطريق مرة أخرى ..

وافق الجميع واسرعوا الى سياراتهم واستداروا بها .. وما كادوا يسيرون أقل من كيلو متر حتى اختفت اشارات الطريق الزائفة .. كأن يدا قد اخفتها من المكان .. ووجد الشياطين امامهم اكثر من طريق داخل الغابات وهم لايدرون ايهم يؤدى إلى خارج الغابات الكثيفة المهولة ..

وأحس الشياطين بالمأزق الذى صاروا فيه مع "سالم" .. لقد كان عليهم أن يدخلوا حربا مع الطبيعة هذه المرة فى احراش مجهولة لم تطأها قدم انسان ، وعامرة بكل أنواع الاخطار الطبيعية التى لاتخطر ببال انسان .. لقد سقطوا فى الخدعة الكبرى ..

• • •

وإلى العدد القادم



المغامرة القادمة

الغابة

أنتهت مغامرة "سباق الموت" على حافة غابات الأمازون المرعبة وكانت خطة ذكية من العصابة أن تصنع فخا رهيبا للشياطين الـ ١٣ وهل هناك فخ أخطر من الغابات التى لانهاية لها حيث الفخاخ والمخاطر من كل نوع .

أقرأ هذه المغامرة المثيرة ذات الطابع الخاص . ولنرى ماذا يحدث للشياطين فى الغابة المخيفة ؟!



هذه المغامرة "سباق الموت"

الشياطين الـ ١٣ في مهمة صعبة يواجهون فيها أخطار البشر وأخطار الطبيعة !! مغامرة مثيرة .. إقرأ تفاصيلها داخل العدد